الصلوات في الدنيا والمقربون منهم يحصل لهم ذلك مرتين بكرة
وعشيا وقرب صلاة الصبح والعصر ولهذا لما ذكر صلى الله عليه
وسلم ان اهل الجنة يرون ربهم حض عقبه على المحافظة على صلاة
العصر والصبح وكذلك نعيم الذكر وتلاوة القران لا ينقطع عنهم
ابدا فيلهمون التسبيح كما يلهمون النفس ويقال لقاريهم اقرا
وارق فان بذلك ان قوله من جاء بالحسنة فله خير منها على
ظاهره فان ثواب كلمة التوحيد في الدنيا ان يصل صاحبها الى فوقها
في الجنة على ما يحصون به من تفاصيل العلم بالله واسمائه وصفاته
وقربه ورؤيته ولذة ذكره ونحو ذلك مما لا يمكن التعبير عنه
ومنها استحضار ان تركها موجب لدفع الدرجات وحلول الرضوان
الاكبر منه تع في دار الكرامة ومن ثم قال عليه السلام يحبك بفتح
اخره لانه لما كان مجزوما جوابا لازهد واريد ادغامه سكنت
باؤه الاولى بنقل حركتها الى الساكن قبلها فاجتمع ساكنان فحرك
الاول لالتقائهما بالفتح تخفيفا الله لانه تعالى يحب من اطاعه
ومحبته مع محبة الدنيا مما لا يجتمع كما دلت عليه النصوص والتجربة
والتواتر ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة
والله لا يحب الخطايا ولا اهلها ولانها لهو ولعب والله لا يحبهما
ولان القلب بيت الرب لا شريك له فلا يحب ان يشركه في بيته
حب دنيا ولا غيره والحاصل انا نقطع بان محب الدنيا مبغوض
عند الله فالزهد فيها محبوب له تعالى ومحبتها الممنوعة هي ايثارها
لنيل الشهوات واللذات لان ذلك يشغل عن الله اما محبتها
لفعل الخير والتقرب بها الى الله تعالى فهو محمود لخبر نعم المال
الصالح للرجل الصالح يصل به رحما ويصنع به معروفا وفي اثر

اذا

اذا كان يوم القيمة جمع الله الذهب والفضة كالجبلين العظيمين
ثم يقول هذا ما لنا عاد الينا سعد به قوم وشقي به اخرون ثم المحبة
لاستحالة حقيقتها عليه تع من الميل النفسي منه وهو واضح اوليه
لانها ان فسرت بارادتنا فهي حادثة والحادث لا يتعلق بالقديم
واذ فسرت بما يتعلق بمستلذ محسوس فالله تعالى منزه عن ذلك
المراد بها في حقه تعالى غايتها من ارادة الثواب فتكون صفة ذات
او بالاثابة فتكون صفة فعل وفي حقنا طاعة الله وتعظيمنا اياه
وموافقته على جميع مراداته مع رجاء ان يثيبنا على امتثال امره
واجتناب نهيه وينعم علينا بنعمته التي لا تحصى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ومن ثم قال عليه السلام احبوا الله لما يغذوكم به من
من نعمه فلا منعم غيره ولا محسن الا اياه اذ هو الخالق المحسن واحسانه
فكان هو الحقيق بالمحبة كما انشا ولذلك صلى الله عليه وسلم بقوله
جبلت القلوب على حب من احسن اليها ومن محبته تعالى محبة من احبه
من نحو نبي او ملك او ولي وبين الاستاذ ابو القاسم القشيري
قسميها المذكورين بكلام نفيس حاصله انها منه تع للعبد ارادته
لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادته مطلق الانعام فالمحبة
اخص من الرحمة وهي اخص من الارادة فارادته تعالى وان كانت
صفة واحدة الا انها تتفاوت متعلقاتها فعند تعلقها
بالعقوبة يسمى غضبا وبعموم النعمة رحمة وبخصوصها محبة ومن
العبد له تع حالة يجدها في قلبه تلطف عن العبارة وقد تحمله
تلك الحالة على تعظيمه وايثار رضاه وقلة الصبر عنه مع الاستيناس
بدوام ذكره له بقلبه وليست ميلا ولا اختلاطا كيف وحقيقة
الصمدية مقدسة عن اللحوق والاحاطة والمحب بوصف الاستهلاك

لك

Copyright © King Saud University